

¹وَلَمَّا جَاءَ دَاوُدُ وَرَجَالُهُ إِلَى صَفَلَعٍ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، كَانَ الْعَمَالِقَةُ قَدْ عَرَزُوا الْجُنُوبَ وَصَفَلَعًا، وَصَرَبُوا صَفَلَعًا وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ،² وَسَبَّوْا النِّسَاءَ اللَّوَاتِي فِيهَا. لَمْ يَقْتُلُوا أَحَدًا لَّا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا، بَلْ سَأَفَوْهُمْ وَمَصَّوْا فِي طَرِيقِهِمْ.³ قَدَحَلَ دَاوُدُ وَرَجَالُهُ الْمَدِينَةَ وَإِذَا هِيَ مُحْرَقَةٌ بِالنَّارِ، وَنِسَاؤُهُمْ وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ قَدْ سُبُوا.⁴ قَرَعَ دَاوُدُ وَالشَّعْبُ الَّذِينَ مَعَهُ أَصْوَاتَهُمْ وَبَكَوْا حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ قُوَّةٌ لِلْبَكَاءِ.⁵ وَسَبَّيْتَ امْرَأَاتَا دَاوُدَ، أَحِيُوْعَمَ الْيَزْرَعِيلِيَّةَ وَأَيْحَايِلَ امْرَأَةَ تَابَالِ الْكَزْمَلِيِّ.⁶ فَتَصَاقَ دَاوُدُ جِدًّا لِأَنَّ الشَّعْبَ قَالُوا بِرَجْمِهِ، لِأَنَّ أَنْفُسَ جَمِيعِ الشَّعْبِ كَانَتْ مَرَّةً كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَتَسَدَّدَ بِالرَّبِّ إِلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِأَيَّتَارَ الْكَاهِنِ ابْنِ أَحِيْمَالِكَ، قَدِّمْ إِلَيَّ الْأَفُودَ. فَقَدِّمْ أَيَّتَارُ الْأَفُودَ إِلَى دَاوُدَ.⁷ فَسَأَلَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ، إِذَا لَحِقْتُ هَؤُلَاءِ الْعُرَاةَ فَهَلْ أَدْرِكُهُمْ. فَقَالَ لَهُ، الْحَقُّهُمُ فَإِنَّكَ تُدْرِكُ وَتُقْعِدُ.⁹ فَذَهَبَ دَاوُدُ هُوَ وَالسُّتُورُ، مِيَةَ الرَّجُلِ الَّذِينَ مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى وَايِ الْبَسُورِ، وَالْمُتَحَلِّفُونَ وَقَفُوا.¹⁰ وَأَمَّا دَاوُدُ فَلَحِقَ هُوَ وَأَرْبَعٌ مِئَةٌ رَجُلًا، وَوَقَفَ مِثْلَ رَجُلٍ لِأَنَّهُمْ أَعْبَأُوا عَنْ أَنْ يَغْبِرُوا وَادِي الْبَسُورِ.¹¹ فَصَادَفُوا رَجُلًا مِضْرِبًا فِي الْحَقْلِ فَاحْذَوْهُ إِلَى دَاوُدَ، وَأَعْطَوْهُ حُبْرًا فَأَكَلَ وَسَقَوْهُ مَاءً،¹² وَأَعْطَوْهُ فُرْصًا مِنَ التِّينِ وَعُنُقُودَيْنِ مِنَ الرَّيِّبِ، فَأَكَلَ وَرَجَعَتْ رُوحُهُ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ حُبْرًا وَلَا شَرِبَ مَاءً فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَثَلَاثِ لَيَالٍ.¹³ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ، لِمَنْ أَنْتَ وَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ. فَقَالَ، أَنَا غَلَامٌ مِضْرِبٌ عِنْدَ لِرْجُلٍ عَمَالِيْقِيٍّ، وَقَدْ تَرَكَنِي سَيِّدِي لِأَنِّي مَرَضْتُ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.¹⁴ فَإِنَّمَا قَدْ عَرَوْنَا عَلَى جُنُوبِ الْكِرْيَتِيِّينَ، وَعَلَى مَا لِيَهُودَا وَعَلَى جُنُوبِ كَالِبَ وَأَحْرَقْنَا صَفَلَعًا بِالنَّارِ.¹⁵ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ، هَلْ تَنْزِلُ بِي إِلَى هَؤُلَاءِ الْعُرَاةِ. فَقَالَ، اخْلِفْ لِي بِاللَّهِ أَتُكِّ لَّا تَقْتُلَنِي وَلَا تُسَلِّمَنِي لِيَدِ سَيِّدِي فَإَنْزِلْ بِي إِلَى هَؤُلَاءِ الْعُرَاةِ.¹⁶ فَبَتَرَ بِهٍ وَإِذَا بِهِمْ مُتَشِيرُونَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَرْفُضُونَ بِسَبَبِ جَمِيعِ الْعَنِيْمَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي أَحَدُوا مِنْ أَرْضِ الْفِيلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَرْضِ يَهُودَا.¹⁷ فَصَرَبَهُمْ دَاوُدُ مِنَ الْعَنِيْمَةِ إِلَى مَسَاءِ عَدِهِمْ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا أَرْبَعٌ مِئَةٌ غَلَامٌ الَّذِينَ رَكِبُوا جِمَالًا وَهَرَبُوا.¹⁸ وَاسْتَخْلَصَ دَاوُدُ كُلَّ مَا أَحَدَهُ عَمَالِيْقِيُّ، وَأَنْقَذَ دَاوُدُ امْرَأَتَيْهِ.¹⁹ وَلَمْ يُعْقِدْ لَهُمْ سَيِّءٌ لَّا صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ وَلَا بَنُونَ وَلَا بَنَاتٌ وَلَا عَنِيْمَةٌ، وَلَا سَيِّءٌ مِنْ جَمِيعِ مَا أَحَدُوا لَهُمْ، بَلْ رَدَّ دَاوُدُ الْجَمِيعَ.²⁰ وَأَحَدَ دَاوُدَ الْعَنَمَ وَالْبَقَرَ.

سَاقُوهَا أَمَامَ تِلْكَ الْمَاشِيَةِ وَقَالُوا، هَذِهِ غَنِيمَةُ دَاوُدَ.²¹ وَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى مِثِّي الرَّجُلِ الَّذِينَ أَعْيَوْا عَنِ الدَّهَابِ وَرَاءَ دَاوُدَ، فَأَرْجَعُوهُمْ فِي وَادِي التَّسُورِ، فَحَرَّجُوا لِلِقَاءِ دَاوُدَ وَلِقَاءِ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَهُ. فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ إِلَى الْقَوْمِ وَسَأَلَ عَنْ سَلَامَتِهِمْ.²² فَقَالَ كُلُّ رَجُلٍ شَرِيرٍ وَلَيْسَ مِنْ الرِّجَالِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَ دَاوُدَ، لِأَجْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَذْهَبُوا مَعَنَا لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعْطِيهِمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي اسْتَحْلَصْنَاهَا، بَلْ لِكُلِّ رَجُلٍ امْرَأَتُهُ وَبَنِيهِ، فَلْيُعْتَادُوهُمْ وَبَنَاتِهِمْ.²³ فَقَالَ دَاوُدُ، لَا تَفْعَلُوا هَكَذَا يَا إِخْوَتِي، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْطَانَا وَحَفِظَنَا وَدَفَعَ لِيَدِنَا الْغُرَاةَ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَيْنَا.²⁴ وَمَنْ يَسْمَعُ لَكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ. لِأَنَّهُ كَتَبِيبِ النَّازِلِ إِلَى الْحَرْبِ تَصِيبُ الَّذِي يُقِيمُ عِنْدَ الْأَمْتَعَةِ، فَإِنَّهُمْ يَفْتَسِمُونَ بِالسُّوْبَةِ.²⁵ وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ قِصَاعِدًا أَنَّهُ جَعَلَهَا قَرِيبَةً وَقِصَاءً لِإِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.²⁶ وَلَمَّا جَاءَ دَاوُدُ إِلَى صِفْلَعِ أُرْسَلَ مِنَ الْغَنِيمَةِ إِلَى شُبُوحِ يَهُودَا إِلَى أَصْحَابِهِ قَائِلًا، هَذِهِ لَكُمْ بَرَكَهٌ مِنْ غَنِيمَةِ أَعْدَاءِ الرَّبِّ.²⁷ إِلَى الَّذِينَ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَالَّذِينَ فِي رَامُوتِ الْجُثُوبِ، وَالَّذِينَ فِي بَيْتِيرَ،²⁸ وَإِلَى الَّذِينَ فِي عَرُوعِيرَ، وَالَّذِينَ فِي سِفْمُوتَ، وَالَّذِينَ فِي أَسْتَمُوعَ،²⁹ وَإِلَى الَّذِينَ فِي رَاحَالَ وَالَّذِينَ فِي مُدُنِ الْبِرْحَمِيِّينَ وَالَّذِينَ فِي مُدُنِ الْفِينِيِّينَ³⁰ وَإِلَى الَّذِينَ فِي حُرْمَةَ وَالَّذِينَ فِي كُورَ عَاشَانَ وَالَّذِينَ فِي عَتَاكَ³¹ وَإِلَى الَّذِينَ فِي حَبْرُونَ وَإِلَى جَمِيعِ الْأَمَاكِينِ الَّتِي تَرَدَّدَ فِيهَا دَاوُدُ وَرَجَالُهُ.